

غريب الحديث لابن قتيبة

إذا قال حاد رينا لتشبيهه زبؤة ... صه لم يكن إلاّ دويّ المسماع
فكأنّ قولهم دويّاً بالتشديد حكاية ذلك الصوت الذي يُسمّع ثم نُسبَت الفلاة اليه .
وقوله : قد لفّ بها الليل بسواق حطام هو شبيهه بالأول . ويروي أيضاً : حشّ بها .
والحطام : العنيف بها في سَوْقه . ومنه قول الله جلّ وعزّ : وما أدراك ما
لحطامة . كأزّته التي تحطيم ما أُلقي فيها .
ويقال : حشّ الحرب إذا هاجّتها كما تحشّ النّار . ومنه قول النّبيّ E في أبي
بصير " ويلّ أُمّّه مَحشّ حَرَبٍ لو كان معه رجال " .
وقوله : ليس براعي إبلٍ ولا غنم يريد : أنّّه عظيم القدر ليس ممّن يرعى .
ولا بجزّار على ظهْر وضم . يريد : أنّّه ليس ممّن يُباشِر للحّم بيده ويبتذل نفسه .
ولكنّّه يُكفّي ذاك ما أكثر